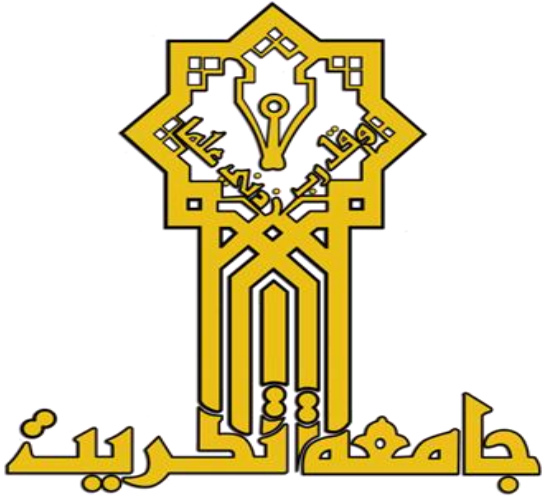




جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

المفارقة

دكتوراه أدب

أسم المادة / دراسات أدبية حديثة

أستاذ المادة

أ.د. غنام محمد خضر

٢٠٢٤-٢٠٢٥

المفارقة

اعداد : مظفر ابراهيم سلمان

اشراف : أ.د. غنام محمد خضر

اولاً:- تعريف المفارقة:

المفارقة لغة: المفارقة في لسان العرب من الفعل (فَرَقَ : الفَرَق خلاف الجمع فَرَّقَه ي فَرِّقُه فَرَقاً و فَرَّقَه ، وقبل فَرَّقَ للصّلاح و فرّق للإفساد تفريقاً وانفرد الشيء وتفرق وافتراق و قوله تعالى ((وَإِذْ فَرَقْنَا بِكَ مَ الْبَحْرَ)) سورة البقرة : اية ٥٠

معناه شققناه، وقوله : الفَرِق : الفَلِق من الشيء إذا انفلق منه؛ وقوله تعالى: ((فَأَنفَلَقَ فَاكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ كَأَلْطُودٍ أَلْعَظِيمِ)) سورة الشعراء : اية ٦٣

والفرق : التفريق ما بين الشيئين حين يتفرقان و الفرق الفصل بين الشيئين : فَرَّقَه ي فَرِّقُه فَرَقاً ((و))

١-ابن منظور : لسان العرب، مادة فرق.

المفارقة اصطلاحاً :

المفارقة في النقد الغربي (تطور المفهوم)
المفارقة ظاهرة قديمة قدم الإنسانية و قد أرّخ لها ((ميويك ((في كتابه)) موسوعة المصطلح النقدي – المفارقة و صفاتها ((منذ العهد اليوناني الى القرن التاسع عشر ، حيث)) ظهرت كلمة المفارقة في بعض ترجمات كتاب الشعر لتنفيذ ما عنزه ارسطو بكلمة (التبيُّنُّن او) انقلاب الحال المفاجئ) ، وربما كان في ذلك خدمة لما تعنيه المفارقة الدرامية ((١١)

وأخذت المعاني تتطور من قرن لآخر خاصة نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر ، ومن ابسط تلك المعاني المعاني ما قاله ((فريدريك شليجل)) (في مسرحية شكسبير ثمة محادثات طويلة ملأى العواطف البطولة و تعبيرات جميلة... مما لا يؤدي إلى شيء)) (١٢)

وقد وجدنا عدة تعريفات لعل اوضحها تعريف ((فوللا)) الذي اورده الدكتور محمد العبد (قائلاً) : المفارقة صيغة من التعبير تفترض من المخاطر ازدواجية الاستماع ، بمعنى حرفياً يمكن فيه من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه يدرك أن هذا المنطق في هذا السياق بالذات لا يصلح معه ان يؤخذ على قيمته السطحية ((١٣)

المفارقة عند العرب :

وفي الادب العربي ق دّمت للمفارقة عدد تعريفات ، فقد عرّفها علي بن محمد الجرجاني بقوله ((: المفارقات هي الجواهر المجردة عن المادة القائمة بأنفسها)) (١٤)
بمعنى ان المفارقات تخرج بألفاظها عن دلالتها الحقيقة وتعطي نواتج مغايرة لما هي عليه في اصل دلالتها الحقيقة وهو ما يعرف بازواجية الدلالة .

١- سي. ميويك : موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة ، مجلد ٤ المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط ١ ، ١٩٩٣ ، ص ٢٥ المرجع نفسه ص ٢٧-٣٠

فريدريك شليجل : هو كاتب و شاعر وناقد ألماني ولد عام ١٧٧٢م ومات ١٨٢٩م ، ويعتبر المنظر الحقيقي للرومانسيين الأوائل .

٢- محمد العبد – المفارقة القرآنية ، (دراسة في بيئة الدلالة - دار الفكر العربي ط ١ ، ١٩٩٥م ص ٢٥) محمد العبد : استاذ العلوم اللغوية ، جامعة شمس .

٣- علي بن محمد الجرجاني – التعريفات- ضبط محمد عبد الحكيم القاضي – القاهرة – دار الكتاب المعري اللبناني – ١٩٩١ م ص ٢٣٥ .

ماغريت فولو :- ناقد و أدبية و صحفية أمريكية وكانت اول امرأة أمريكية تشتغل بالنقد الأدبي ولدت ١٨١٠م وتوفيت ١٨٥٠ .

وعرفت المفارقة أيضاً بأنها ((تعبير لغوي بلاغي يرتكز أساساً على تحقيق العلاقة الذهنية بين الألفاظ أكثر مما يعتمد على العلاقة النغمية أو التشكيلية، وهي لا تنبع من تأملات راسخة و مستقرة داخل الذات فتكون بذلك ذات طابع غنائي أو عاطفي، ولكنها تصدر أساساً عن ذهن متوقد ووعي شديد للذات بما حولها))^(١)

وهناك من حول ان يحدد مفهوم المفارقة تحديداً دقيقاً يبعد بها عن العلاقات النغمية، وعن طابع الغنائي و يرتكز على المفارقة اللفظية فعرّفها بأنها ((شكل من أشكال القول، يساق فيه معنى ما، في حين يعتقد منه معنى آخر غالباً ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر))^(٢) بحسب رأي بعض الدارسين، من الصعب وضع تعريف دقيق و محدد للمفارقة فمعناها متجاوز و مختلف باختلاف العصور فهي في الدراسات الغربية أخذت معان، مفاهيم عدة، وفي الفكرة العربي القديم و الحديث نجد المفارقة قد أخذت صيغ أخرى.

ثانياً/انواع الفارقة:

تقوم المفارقة على الازدواجية الدلالة التي ت عد أساساً في طبيعتها، فهي متعددة الصفات و الخصائص و هذا راجع لتعدد درجاتها، وأساليبها و طرائقها و كذلك تأثيرها.

١-المفارقة اللفظية:

تعرفها سيرا قاسم بقولها ((شكل من أشكال القول يساق منه معنى ما في حين يعتقد منه معنى آخر غالباً ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر، ومن جانب آخر نجد أن المفارقة اللفظية أعقد كثيراً من هذا التعريف حيث انها تحقق في مجموعة من المستويات و تجتمع فيها أكثر من عنصر، فهي تشتمل على عنصر يتعلق المغزى وهو مقعد القائل وهذا العنصر يتراوح في درجات عنفه و قوته بين العدوان العنيف و الدليل اللين و تشمل كذلك على عنصر لغوي أو بلاغي: هو عملية عكس الدلالة و يتمثل هذا العنصر في شكل المغيرة))^(٣)

١-سيزا قاسم: القص العربي المعاصر، ص ١٤٤.

٢-المفارقة التصويرية:

يقوم هذا النوع من المفارقة على التناقض بين طرفين، يقول فيها (علي عشري زايد) ((تكنيك فني يستخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض و التناقض في المفارقة التصويرية، يقوم على افتراض ضرورة الاتفاق فيما واقعه الاختلاف)) (١٢)

٣-المفارقة الموقفية:

يعتمد هذا النوع من المفارقة اساساً على موقف أو حدث، من مميزاتها أنها غير معقدة لا تتضمن حاجب مفارقة او تعتمد على صانع لها ((في المفارقة الوقفية يتسع سياق المفارقة إذ ترتبط بسياق الموقف الذي يتجاوز سياق الجملة في المفارقة اللفظية، و سياق الرؤية في المفارقة التصويرية، ولعلها لذلك تسمى المفارقة السياقية...واذ كانت المفارقة التصويرية تنحصر في سياق الرؤية فإن مفارقة الموقف تتحدد وفقاً و ما يقتضيه الموقف من عناصر فاعل فيه: ١ - مفارقة الحدث، ٢-مفارقة الشخصيات، ٣-مفارقة الإمكانية (١٣)

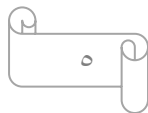
٤-المفارقة الدرامية:

تقوم المفارقة الدرامية على ((تصوير حالة أو حدث أو تبني موقف ما، يمكن من خلال إدراك أبعاد كل منها أن يرى فيها وجه المفارقة على أن من يقوم بالتنبّه إلى هذا النمط من المفارقة و الوعي بأبعاده هو المتلقي)) (١٤)

٥-المفارقة الرومنسية :

المفارقة الرومنسية تجعل الشاعر يبني عالماً قائماً على الوهم، يطيب للشاعر فيه كل شيء، ثم يعود بعد ذلك إلى نقض ما بناه فهي ((نوع من الكتابة يقوم فيه الكاتب ببناء هيكل فني وهمي، ثم يحطّمه ليؤكد انه خالق ذلك العمل و شخصه و أفعالهم)) (١٥)

اما بالنسبة للقارئ فهي ((وسيلة لكشف ما في الحقيقة الواحدة من تناقضات اوهي توحى بكشف المناقصات في هذا العالم)) (١٦)



ثالثاً / عناصر المفارقة :

لكل عمل أدبي عناصر تكونه ،وللمفارقة عناصر ثلاث المرسل ،المستقبل، الرسالة، وإذا كانت الدراسات النقدية الحديثة تركز على النص و قارئه، فهي في البحث على المفارقة تخص كلا من صانع المفارقة، ولغة المفارقة، ومستقبل المفارقة ببحث منفصل()٦٢

1-المرسل ((صانع المفارقة يتمتع بوعي شديد بمظاهر التناقض في الوجود وقدرة على ترجمة هذا الوعي في عمله الفني()٦٣

٢-المستقبل : او القارئ المتميز كما اشترطت فيه (نبيلة ابراهيم()) يتميز عن غيره من حيث مقدار ما يستكشفه مما يخبئه له الن ص... ولا بد في البداية من ان توضع شروط أولية لهذا القارئ وهي: -

- أ - وعيه التام بالعمل الأدبي بصفه عامة، وفي أعمال الم. بصفة خاصة.
- ب- لا يحاكي الواقع او يمثله، وإنما هو كشف و إضاءة لجانب من جوانب الحياة التي يختلط بعضها ببعض، يتضارب بعضها مع بعض
- ت- لابد أن يكون القارئ مدرباً على قراءة النصوص اللغوية حتى يتكون لديه حس ما شفافية اللغة؛ وهو أساس العلاقة بين القارئ والن ص()٦٤

٣-الرسالة : تسميها نبيلة ابراهيم نص المفارقة حيث تقول: ()أما بالنسبة لنص المفارقة فإن القارئ يتدرج في تكوين العلاقة معه على نحو التالي:

- أ - وصول النبذة التي يرسلها صاحب المفارقة من خلال اللغة وهي نبذة لا يصعب استكشافها في بداية الأمر، وقد تكون نبذة استخفاف او نبذة تذكر إلى آخره.

١-على عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية المدنية، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع القاهرة. ط٤
٢٠٠٢م، ص١٣٠، ولد ١٩٣٧م مات ٢٠٠٣م(استاذ في جامعة القاهرة .

٢-عمر بالصريح : شعرية المفارقة قراءة في منجز البردوني الشعري، ص١٧٣

٣-دي. سي ميويل: المفارقة وخصائصها، مرجع سابق، ص٧٨.

٤-عدنان خالد العبد الله :النقد التطبيقي التحليلي، مرجع سابق ص٢٨.

٥-خالد سليمان: المفارقة الأدبية، مرجع سابق ص٥٨.

٦-نبيلة إبراهيم : مفارقة، مفعول، مجلة النقد الأدبي، ص١٣٥

٧-خوال بن صالح :جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر (دراسة نقدية في تجربة محمود درويش)
الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ط١، ٢٠١٦، ص٣١

٨-نبيلة إبراهيم :المفارقة، فعول، مجلة النقد الأدبي، ص١٣٠.

نوال بن صالح : (باحثة و كاتبة جزائرية ونافذة مسرحية)

نبيلة إبراهيم : المفارقة، فعول، مجلة النقد الأدبي ص١٤٠.

ب-يصبح القارئ على يقين من ان بعض العبارات بل العمل كله لا يمكن أن يصبح مقبولا للفهم الا بعد رفض ما يقال ظاهرياً

ج-الوصول في النهاية إلى وحدة من الصياغة الموضوعية المتكاملة إذا المفارقة لعبة لغوية معقدة تستوجب الحذر، لها عناصر ثلاث مرسل و مستقبل و رسالة، المرسل يقوم بأرسال رسالة على شكل شفرات يقوم المستقبل بفك رموزها و قراءتها وقراءة تستوجب الذكاء والفطنة.

رابعاً / وظائف المفارقة

وظائف المفارقة كثيرة و متعددة نذكر منها ثلاث.

١-الوظيفة الجمالية:

من بين الوظائف التي تحققها المفارقة ذلك الانطباع الجمالي الذي تتركه في النفس بتوظيفها لتناصات وانزياحات تزيد من قوة تأثيرها ،وفي هذا العدد يقول : عبد السلام المسدي ((وهي مفارقات تنطوي على انحرافات و مجاذفات بها يحصل الانطباع الجمالي)) (١٢)

٢- الوظيفة الإصلاحية :

من الأغراض او الوظائف المهمة و الأساسية التي تؤديها المفارقة الغرض الإصلاحية، وفي هذا يقول (ميويك :) ((ويمكن القول أن ليس من احد يعرض موقف مفارقة من دون غاية أخلاقية كما يمكن القول ان الادب جميعاً، يحمل حقه اخلاقية)) (١٣)

٣- وظيفة السخرية:

ففي غالب الأمر ما نلمس في المفارقة نوع من الازدراء، السخرية والتهكم، وفن السخرية لا يكا د ينفصل عن فن المفارقة، وتقول نبيلة ابراهيم ((فقد تكون سلاح

للهجوم الساخر... و ربما كانت المفارقة تهدف إلى إخراج أحشاء قلب الإنسان
الضحية لنرى ما فيه من تناقضات وتضاربات تنثير الضحك)) (٣)

١- عبد السلام المسدي: الأسلوب و الأسلوب، ص ١٠٢

٢- دي.سي. ميويك : موسوعة المصطلح النقدي – المفارقة و صفاتها، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة، ص ٦٦.

٣- المفارقة، فعول، مجلة النقد الأدبي، ص ١٣٢.